الاسلوب المعرفي (الاستقلال-الاعتماد) وعلاقته بالشرود الذهني لدي طلبة كلية التربية بجامعة الموصل

م. م. ظفر حاتم فضيل داؤد
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ استلام البحث : ٢٧ / ٤ / ٢٠١٦ تاريخ نشر البحث : ٢٤ / ١١ / ٢٠١٦

ملخص

يهدف البحث الى قياس الاسلوب المعرفي (استقلال-اعتماد) والتعرف على مستوى الشرود الذهني، والعلاقة بينهما لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل تبعا" لمتغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي، وتحقيقا" لأهداف البحث قامت الباحثة بتبني مقياس الاسلوب المعرفي المعد من (يوسف، ٢٠١١) ومقياس الشرود الذهني المعد من (ابراهيم ٢٠٠٧)، وتم استخراج الصدق الظاهري والثبات بطريقة اعادة الاختبار لكلا المقياسين فبلغ معامل الثبات لمقياس الاسلوب المعرفي (٠,٨٠) ومعامل الثبات لمقياس الشرود الذهني (٠,٨٤) وعولجت البيانات احصائيا" باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون، ومن اهم ما أشارت اليه النتائج ان طلبة كلية التربية لايتمتعون بالاسلوب المعرفي (استقلال-اعتماد) ولايوجد علاقة دالة احصائيا بين الاسلوب المعرفي والشرود الذهني تبعا" لمتغير التخصص وفي ضوء النتائج تقدمت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة واثناء عملها تدريسية في كلية التربية بجامعة الموصل ومن خلال لقاءاتها المستمرة بالمدرسين في كافة اقسام كلية التربية، ان الطلبة يعانون من مشكلات كثيرة تؤثر على تحصيلهم وتفاعلهم وازدياد نسبة رسوبهم ومن هذه المشكلات مشكلة الشرود الذهني فهي مشكلة يشكو منها الكثير من الناس وبمختلف الاعمار نتيجة لكثرة المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وعدم الاستقرار والقلق واصبحت مشكلة تقلق المربين في كافة المراحل الدراسية وكانت سببا" في تعثر الطلبة وشعورهم بالعجز والقصور في تأدية واجباتهم في المجالات الدراسية مما دفع الباحثة للقيام بمثل هذا البحث والتعرف على اهم المتغيرات التي تسهم في تكوينها ومنها الاساليب المعرفية والتي كانت محط اهتمام علماء النفس لارتباطها بمشاعر الافراد وسلوكهم لأنها تمثل الطرائق التي يعتمدها الطلبة في معالجة المعلومات وفي التفكير وفي اداء العمليات المعرفية وفي حل المشكلات ومن الاساليب المعرفية اسلوب (الاستقلال-الاعتماد) والذي يعد من اهم الاساليب المعرفية استخداما" في مجالات علم النفس والعلوم الانسانية الاخرى وانها من اكثر الاساليب ثباتا" واستقرارا" في العشرينات من العمر والتي تمثل طلبة الجامعة ويبرز الاعتماد لدى الاناث اكثر من الذكور والاستقلال بالعكس، لذلك ارتأت الباحثة دراسة هذان المفهومان والتعرف على العلاقة بينهما وعلى حد علم الباحثة لا توجد مثل هذه الدراسة.

اهمية البحث:

ان العصر الحالي هو عصر الثورة المعرفية، حيث شهد اهتماما" متزايدا" بالعمليات المعرفية بعامة، وبعملية الادراك بخاصة، ونتيجة لهذا فقد برزت الاساليب المعرفية الادراكية (الصفار،٢٠١٣، ١).

ويشير مصطلح معرفة (cognition) الى جميع العمليات النفسية التي بواسطتها يتحول المدخل الحسي (Input) فيطور ويختصر ويختزن لدى الفرد الى ان يستدعي استخدامه في المواقف المختلفة،

ومن اهم العمليات النفسية التي تتعرض لها المدخلات الحسية عمليات الادراك، والتخيل، والتذكر، والاستدعاء، والتخزين، والتحويل او التفكير وغيرها من العمليات النفسية المختلفة، ويتضح من ذلك ان المعرفة تدخل في جميع ما يمكن للإنسان ان يفعله او يمارسه في حياته بصفة عامة، كما تبين كذلك ان كل ظاهرة نفسية لدى الانسان هي ظاهرة معرفية (الشامي، ٢٠٠٩، ٤).

وكانت التوجهات في دراسات علم النفس المعرفي في بحثها للأساليب المعرفية نحو اتجاهين متميزين، ينظر الاتجاه الاول الى الاسلوب المعرفي على انه وسيلة يستخدمها الفرد في معالجة المعلومات الخاصة به والناتجة عن خبرته وخلفيته، وينظر الاتجاه الثاني الى الاسلوب المعرفي على انه بناء ثابت دائم يطابق بين اساليب الفرد الادائية في المواقف المختلفة، ويبرز هارفي (Harvey) كمؤيد لاتجاه معالجة المعلومات في تفسيره للأسلوب المعرفي على انه طرائق الفرد المميز التي يدرك ومن خلالها معلوماته وخبراته ويعالجها، ويمكن عدّ الاسلوب المعرفي تركيبا" مفاهيميا" يحدد نماذج الادراك، والتذكر، والتفكير، وحل المشكلات عند الفرد، وبذلك يمكن القول ان علماء النفس المعرفي اكدوا على بناء عملية التفكير وليست على محتواها (قطامي واخرون، ٢٠٠٠، ٣٥٥).

وبذلك يتخطى مفهوم الاساليب المعرفية الى افاق بعيدة حيث تعد النظرة الى الشخصية من خلال هذا المفهوم نظرة كلية شاملة متكاملة تدخل منها الجوانب المعرفية والانفعالية ومفهوم الذات واساليب التكيف ويلعب الاسلوب المعرفي للفرد دورا" في العملية التعليمية لا يمكن تجاهله من كونه الطريقة الشخصية التي يستخدمها الافراد اثناء عملية التعلم (الشامي، ٢٠٠٩ ، ٥).وتشكل الأساليب المعرفية الإدراكية أداة تنقية للمعرفة المستقبلة حيث يتم إدراك وتعديل وإدماج وإعادة بناء المعرفة لتصبح خبرات فردية مذوتة (قطامي وقطامي , ٢٠٠٠ ،٣٥٥) ومن أهم أنواع الأساليب المعرفية الإدراكية ما طرحته نظرية (وتكن) وهو أسلوب (الاستقلال –الاعتماد) على المجال الإدراكي, إذ يرى وتكن وزملائه أن (الاعتماد–الاستقلال الإدراكي) بوصفه جانباً معرفياً له مجموعة من الصفات الشخصية المتأصلة بعمق في كيان الفرد والناجمة عن التأثيرات البيئية للتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة وكذلك نتيجة لتباين الفرص المتاحة للجنسين ويشير (عبد الخالق ١٩٨٧، ٣٤٠) إلى أن الفروق بين الأفراد في هذا الأسلوب المعرفي تتعلق بأنماط التطبيع الاجتماعي وأساليب التنشئة في مرحلة الطفولة المبكرة ،

مثل التسلط الوالدي وإحباط الاستقلال الذاتي وعدم تشجيع استقلال الصغير عن الوالدين، وافتقاد الطفل لتشجيع الأم كي يستقل مقابل مسايرته وخضوعه لها , ويستخدم مصطلح الأسلوب على أنه خاصية تميز الأفراد والشعوب، ومن ثم فمن المتوقع وجود اختلافات في نواحي من الشخصية باختلاف البيئات وباختلاف التقاليد والقيم السائدة بكل منها فضلاً عن الأنماط الثقافية العامة الشائعة, فقد أقترح (وتكن) بعض الأعمال اللامعة عبر الثقافية التي تأخذ بنظر الاعتبار اختلاف في تكوينها الثقافات فيما يخص تبني أحد النمطين الاعتماد أو الاستقلال عن المجال الإدراكي بطريقة توافقية مع متطلبات البيئة الطبيعية ، إذ وجد أن مزارعي (سييرا ليون) يعتمدون على المجال لأنهم يعيشون في بيئة مادية خاملة، في حين كان صيادو(الاسكيمو) في كندا أفراداً مستقلين عن المجال نتيجة لتنوع النباتات واختلاف ألوانها (Pervin,1978,120)

فقد أظهر المهتمون بعلم النفس المعرفي أن الأفراد يظهرون فروقاً في آليات المعالجة الذهنية مما يظهر أساليب متعددة للمعالجة في محاولاتهم حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تفسير المثيرات والاستجابة لها ومما لا شك فيه أن الفرد يمتلك أكثر من قدرة فيما يكون لديه أسلوب معرفي معين واضح المعالم يدلل على ميوله ببساطة للتصرف بطريقة أكيدة، فالأسلوب يمكن وصفه بعداً للشخصية يؤثر على المواقف ومهارات التفاعل الاجتماعي (أحمد,٢٠١٠، ٥٥١).

ويذكر ميللر (Miller,1984) أن ردود فعل الفرد تجاه مشكلات الحياة اليومية وطريقة مواجهته لها يتوقف على الأسلوب المعرفي الذي يعمل بموجبه (Miller,1984 , 215) , وعلى ذلك يمثل الأسلوب المعرفي بناءاً افتراضياً يستخدم لتفسير الاستجابة للمثيرات البيئية.(سالم , ٢٠١١ , ٦٣).

واكد وليم جيميس(١٩٨٠) على اهمية الفروق الفردية من خلال الاساليب المختلفة التي يتبناها الافراد، وكذلك اشار (البورت، ١٩٣٧) الى وجود فروق في عادات الافراد في مواقف التذكر والادراك واتخاذ القرارات وحل المشكلات، كما يؤكد (الشرقاوي، ١٩٩٢) على ان هنالك اتفاق بين الباحثين والمختصين على ان الاساليب المعرفية تعدّ بمثابة تكوينات نفسية لا تتحدد بجانب واحد من جوانب الشخصية،

كما انها تسهم في تفسير الفروق الفردية بين الافراد لكثير من المتغيرات المعرفية والوجدانية، لذلك فان الاساليب المعرفية تعبر عن الطريقة الاكثر تفضيلا" لدى الفرد من اجل ممارسة انشطته المعرفية كالتفكير والتخيل والطرق التي يتناول به حل مشكلاته او اتخاذ قراراته.(العتوم، ٢٠٠٤، ٢٨٥).

يعد بعد الاستقلال _ الاعتماد على المجال الادراكي من اهم واكثر الاساليب المعرفية استخداما" في مجالات علم النفس والعلوم الانسانية الاخرى، ويشير(تكن) الى ان هذا الاسلوب يميز بين الافراد القادرين على التعامل مع العناصر ذات العلاقة بالموقف بشكل منفصل عن المجال الادراكي وتميز الصورة عن الخلفية ويسمى بالمستقلون،اما الافراد الذين لا يستطيعون التعامل مع الموضوع المدرك بصورة مستقلة عن العناصر المتصلة بالموقف فهم الافراد المعتمدين عن المجال،وان اصحاب الاسلوب المعتمد يتميزون بعدم قدرتهم على تكوين معايير خاصة من اجل استخدامها مع العالم الخارجي(عبدالهادي، ٢٠٠٠، ٣٠٣).

وتوصل (الشرقاوي، ١٩٩٢) من خلال نتائج سلسة من الدراسات تناولت علاقة الاسلوب المعتمد والمستقل وعلاقتها بعدد من المتغيرات الى ان سمة الاعتماد على المجال أكثر ثباتا" عند الاناث منها عند الذكور حيث يعزى ذلك الى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تشجع الاعتماد عند الاناث أكثر من الذكور، وان فئة الشباب تميل الى الاستقلال على المجال الادراكي مقارنة بالأطفال والشيوخ، وان طلاب وطالبات التخصصات العلمية أكثر استقلالا" عن المجال الادراكي من طلاب وطالبات التخصصات الانسانية.

(العتوم، ٢٠٠٤، ٥٠٦).، في حين ان هناك افرادا" اخرين لا يستطيعون التعامل مع مثيرات البيئة بصورة تحليلية او بصورة غير معتمدة على المجال الادراكي علما" بان تقسيم الافراد الى قسمين تبعا لأدراكهم المعرفي(مستقل_معتمد) لا يعني انه تقسيم ثنائي القطب وانما هو تصنيف متصل على مقياس متدرج كما انه لا يصدر منهم تبعا" لخصائصهم العقلية الادراكية فقط وانما تبعا" لخصائصهم وسماتهم والوان تفضيلهم النفسي والاجتماعي والعلمي والمهني (ابو علام، ١٩٨٢، ١١٠).

ويرتبط الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد) الادراكي بمدى الفروق التي توجد بين الافراد ومدى الثبات النسبي الذي نلاحظه في سلوك كل منهم في تفاعله مع عناصر الموقف، حيث ظهر لنا ان هناك افراد لديهم القدرة على عزل وانتزاع الموضوع المدرك عما يحيط به في المجال الادراكي،

وكشفت نتائج دراسة (اوليسكر، ١٩٨٧) عن وجود ارتباط كبير بين مفهوم الذات وبعد (الاستقلال_الاعتماد) عن المجال الادراكي، وتوصل بول (١٩٧٥) في دراسته الى ان الاطفال الذين يظهرون صعوبة الانفصال عن الوالدين يكونون اكثر اعتمادا" من الاطفال الذين لا يظهرون هذه الصعوبة (الشرقاوي، ٢٠٠٣، ٣٠١).

فالفرد الذي يتميز بالاستقلال عن المجال الادراكي يدرك اجزاء المجال في صورة منفصلة او مستقلة عن الارضية المنظمة له، في حين يخضع الذي يمتاز بالاعتماد على المجال الادراكي بالتنظيم الشامل (الكلي للمجال)، اما اجزاء المجال فيكون ادراكه لا مبهما". (عبد الهادي، ٢٠١٠، ٨٦).

كما يعد بعد (الاستقلال_الاعتماد) عن المجال الادراكي أحد الاساليب المعرفية التي تهتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف او الموضوع ومآبه من تفاصيل ويجعله يتمايز عن غيره، لان من يمتاز بالاعتماد عن المجال المحيط به في الادراك يخضع ادراكه للتنظيم الشامل الكلي للمجال، في حين يدرك الذي يتميز بالاستقلال عن المجال الادراكي الى اجزاء المجال في صورة منفصلة ومستقلة عن المجال المحيط به (السليماني، ٢٠١٢، ٤).

ويرى عدد من العلماء الباحثين ومنهم أنستازي أن هذا الأسلوب المعرفي يزداد تمايزا مع تقدم العمر أثناء النمو (Anastasi,1976 ,591). ويمثل أفضلية استخدام طرق المعالجة للمعلومات ويعني ذلك أن الفرد يتصف بصفات تفكير معينة يتعامل من خلالها في الاستجابة للمثيرات المختلفة وحل مشاكله

. E – mail : zeiadb@yahoo.co :

وفي هذا الصدد فقد أشار (وتكن, 1977) إلى أن (الاستقلال – الاعتماد) على المجال الإدراكي يعد أسلوباً معرفياً إدراكياً يرتبط بتكوين شخصية الفرد (البادري,٢٠١١، ٧٧٩). عموماً فإن هذا البعد المعرفي الثنائي يتمثل في مدى التزام الفرد بالسياق أو المجال الذي يحدث فيه المثير أو عدم التزامه به إذ يشير إلى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات بوصفها عناصر إدراكية في المجال(الزغلول،٢٠٠٦،٤٠)

فالأفراد المعتمدون على المجال الإدراكي يدركون الموقف ككل ولا يَستَطيعون التركيز عليه كأجزاء منفصلة , إنهم أقل قدرة على تحليل المواقف وإدراك العلاقات القائمة مقارنةً بالأفراد المستقلين في تفكيرهم عن المجال (Messick,1994 ,169).

وبناءاً على ذلك فإن إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته يسهم على نحوٍ مميز وبخاصة لدى المستقل إدراكياً في شعوره بمزيدٍ من الفاعلية الذاتية (Bandura,1982:122) . فقد أشار (موري، Mory,1974) في دراسته إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين العمليات الدافعية وسمات الشخصية ودرجات الأساليب المعرفية الإدراكية http//www.uwstout,edu/lib/thesis/2003wittrosed.pdf .

وكثيرا" ما يتعرض الفرد في محيطه الى العديد من القضايا والمشاكل التي تؤثر سلبيا" على أدبياته وسلوكياته لولا ان ملكة العقل تتصدى لها بما يملكه من قدرات معرفية وذهنية وحسية بحيث لا تؤدي بالتالي الى خروج الفرد من الابعاد الكامنة لوجوده ككائن حي في المجتمع وتتفاقم هذه المشاكل في حالة تعطل قابلية ملكة العقل للتصدي لها حين تقع هذه الملكة تحت وطأة مشكلة الشرود الذهني وهي تعد في الوقت نفسه مشكلة عامة كثيرا" ما يشكو الناس منها بسبب تعطل افضل قوى الانسان التي ميزها الله عن سائر المخلوقات وهي العقل والفكر لأنه كلما زادت هذه المشكلة قلت انتاجية الفرد وتحددت طاقته الابداعية، وعند السعي لمعالجة هذه المشكلة لابد من البحث عن اسبابها ومنها وجود مشكلة ملحة خارج العمل وقد تكون هذه المشكلة عائلية، مالية، معيشية، اجتماعية، عاطفية....الخ (انترنيت)

وان تعامل الانسان مع بيئته وتفاعله معها يتطلب منه اولا" ان يعرف هذه البيئة حتى يستطيع التكيف معها استغلالها بأفضل صورة والشرط الاول لهذه المعرفة هو الانتباه الذي يعد الاساس لسائر العمليات العقلية فلكي نتعلم شيئا" او نفكر فيه يجب ان ننتبه اليه وان ندركه وهذا الامر له صلة وثيقة بسلوكنا وقدرتنا على التوافق بجميع اشكاله لذا فان العجز عن الانتباه والتركيز له أثر سلبي كبير في حياتنا (راجح، ب ت، ٧٧).

ويقول علماء نفس من جامعة هارفارد الامريكية في دراسة نشرتها جمعية ديلي تلغراف البريطانية اننا نصبح سعداء أكثر عندما نعيش اللحظة الراهنة لا عندما نهجر الواقع مشيرين الى ان احلام اليقظة والتفكير الزائد بالمستقبل ونبش واستحضار الماضي يستغرق حوالي نصف الساعات التي يمضيها الانسان متيقظا". (الزنيدي، ٢٠١٢، ٢)

ويعد الشرود الذهني من المشكلات التي يتعرض لها الافراد في مراحل حياتهم المختلفة كونه من العوامل الاساسية التي تؤثر على قدراتهم بشكل سلبي وتعيق عملية التعلم لديهم. (Lambert&Sandoval,1986,34)

فقد يظهر الشرود الذهني عند الفرد منذ المرحلة الابتدائية وبخاصة في المواقف التي تتطلب تركيز الانتباه (Buss,1978,184)، ثم تبقى هذه الحالة ملازمة له الى مرحلة المراهقة ومابعدها مما يتسبب في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي. (Clarke,et,al,1983,265)

وقد بينت الدراسات ان الشرود الذهني وتشتت الانتباه وعدم التركيز حالات متشابهة الاعراض الا انه لا يمكن ربطها بأساس سببي واحد (الشرقاوي، ٢٠٠٦، ٢) وعزوها الى عوامل وراثية تتمثل في حمل بعض الصفات الجينية ذات العلاقة بالطبيعة المعرفية للإنسان مثل السعة الانتباهية الموروثة (الاستعداد الوراثي) وحالات الاضطراب في الجهاز العصبي وعوامل بيئية تتمثل في الجو المحيط بالطالب ومدى تأثيره عليه من حيث اساليب التنشئة الاجتماعية والضغوط النفسية وغيرها (الجبيلي، ٢٠٠٦، ٢).

وهذه المشكلة وان كانت اكثر بروزا" لدى المتقدمين بالعمر بيد ان تأثيراتها الجانبية اشد وطأة لدى الطلبة لكونها تعد اكثر العوامل ارتباطا" في اعاقة العملية التعليمية في المجتمع وما تخلفه هذه المشكلة من خلق علاقة تضاد بين ما يتلقاه الطالب من ذلك الكم الهائل من المعلومات وقدرة الطالب الذهنية على استيعاب ابعاد تلك المعرفة، وتزداد حدة التنافر بين القدرة الذهنية للطالب على الاستيعاب وبين ما يتلقاه من معلومات والاحداث بتنامي مشكلة الشرود الذهني لديه حتى انها تؤدي بالتالي الى ايقاف الدافعية الكامنة لدى الطلبة الى التعلم والتي تعد الطاقة او المحرك التي تدفع الطلبة الى الانخراط في العملية التعليمية وان كان هناك العديد من العوامل التي تتمخض عنه مشكلة الشرود الذهني.(الزنيدي، ٢٠١٢، ١)

ويذكر الكثير من الطلبة ان الشرود الذهني كان عاملا" رئيسيا" لتخلفهم وتعثرهم في المجال الدراسي كما ان من الاسباب المؤدية الى الشعور بالنقص والعجز عن تأدية الاعمال والواجبات والسخط على النفس والنفور منها وهذا ما أشارت اليه العديد من الدراسات التي تناولت المشكلات الدراسية لطلبة المرحلة الاعدادية حيث اظهرت نتائجها ان الشرود الذهني كان من أبرز المشكلات التي يعاني منها طلبة هذه المرحلة ومنها دراسة ابو حطب ودراسة حلمي (هرمز، وابراهيم، ١٩٨٨، ٧٩١).

وقد يكون المدرس احد العوامل الرئيسة التي تعمل على تفعيل قابليات التشتت الذهنية لدى الطلبة الذين يعانون من مشكلة الشرود الذهني والتي تقاس على الطريقة التي يتبعها اثناء ادائه مهامه التدريسية حين يلجأ الى الاساليب التقليدية التي تتمثل في طريقة الأداء او الالقاء اللفظي للدرس والتي تحول دون اشراك الطلبة عامة وذوي الشرود الذهني خاصة ضمن مسار الفلك التعليمي المتمثل بالتجاوب الاكاديمي والتفاعل بين الطالب والدرس داخل اطار الاسئلة والاجوبة التي تنمي قابليات ومهارات الطلبة وتؤدي بالتالي الى تنمية افكار الطالب وتشد من قدرته الذهنية نحو الدرس (الزنيدي، ٢٠١٢، ٣).

ويعد التعليم الجامعي من اهم المراحل التعليمية حيث انه يمثل قمة الهرم التعليمي ويهدف الى اعداد الافراد بصورة منظمة وموجهة للحياة، وذلك ان التعليم العالي بمستوياته وخاصة الجامعة ينال كثيرا" من العناية والاهتمام في معظم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء (العكايشي، ٢٠٠١، ١)، فطلبة الجامعة لهم اهمية كبيرة بسبب دورهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع وهم قوة نموه وتقدمه وبنائه كما انهم يعدون طاقة محركة لوسائل الانتاج وركنا" اساسيا" في تحمل مسؤوليات واعباء المجتمع (السلطان، ٢٠٠٩، ١٨).

ان الشباب الجامعي من القطاعات المهمة لأنه يمثل قوة الامة ونهضتها الفعالة في عمليات التغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتزداد اهمية هذا القطاع من ابناء الجيل في كونه يمثل احدى الشرائح الاجتماعية المفعمة بالحيوية والنشاط وتقع عليه مهمات تطوير وتقدم المجتمع وديمومة حركته الى الامام وتظل امكانية تحقيق هذه المهمات مرهونة بقدرات الشباب المثقف على تحمل الاعباء، وهذا لا يمكن ان يتحقق الابضمان عملية اعداد طلبة المرحلة الجامعية اعدادا" سليما" متكاملا"(العكيدي، ٢٠٠٢، ١).

فالطالب الجامعي يعيش مرحلة انتقالية مزدوجة تمثل الانتقال الى عالم الراشدين مما ينتج عن ذلك مطالب نمائية محددة اذ تظهر حاجات نفسية واجتماعية تستدعي اشباعا"، وطموحات واهداف تستدعي تحقيقا" ورغبة ملحة لتحقيق الاستقلال والتفرد والبحث المستمر عن تكوين الذات او تحديد الهوية وان الفشل في تحقيق ذلك يؤدي الى نشأة ازمة الهوية وهذا بدوره يؤدي الى ظهور مشاعر الوحدة والاغتراب وسوء التوافق فضلا" عن الشعور بالفشل والخيبة والخجل (حسين، ١٩٩٩، ١٥٨).

ثانيا": اهداف البحث:

يهدف البحث الى:

١- قياس الاسلوب المعرفي (استقلال_ اعتماد) لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل.

٢- التعرف على مستوى الشرود الذهني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل.

٣- التعرف على العلاقة بين الاسلوب المعرفي (استقلال_ اعتماد) والشرود الذهني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل.

٤- التعرف على العلاقة بين الاسلوب المعرفي (استقلال_ اعتماد) والشرود الذهني تبعا" لمتغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي.

ثالثا": حدود البحث:

يقتصر البحث على طلبة الدراسة الصباحية في كلية التربية بجامعة الموصل للعام (٢٠١٢-٢٠١٣) من كلا الجنسين وللاختصاصات الدراسية (العلمية-الانسانية) من طلبة الصفين (الثاني-الرابع)

رابعا": تحديد المصطلحات:

أ-الاسلوب المعرفي: عرفه كلا" من:

١- ميسك (١٩٧٦) :

"الوان الاداء المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يراه وما يدركه من حوله وفي اسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته وفي اساليبه في استدعاء ما هو مخزون بالذاكرة. (شريف، ١٩٨٢، ١١٠)

٢_ الشرقاوي (٢٠٠٣):

" بأنها الطريقة التي يتمايز بها الفرد أثناء معالجته للموضوعات التي يتعرض لها في حياته ويعبر الأسلوب المعرفي عن الأنشطة المعرفية والإدراكية للفرد" (الشرقاوي،٢٠٠٣، ٥٦).

٣-المعجم التربوي وعلم النفس (٢٠٠٦):

هو اسلوب مفضل او معتاد لفرد ما للتعلم او التفكير، وهو اسلوب منطقي أكثر منه عملية محاولة وخطأ. (القيسي، ٢٠٠٦، ٦٦)

٤-عبد الهادي (٢٠١٠):

انه اسلوب شخص يعبر عن تفضيلات الفرد عند تناوله واعداده للمعلومات ويمتاز هذا الاسلوب بالاتساق النسبي ويفسر تباين البنى المعرفية لدى الافراد ويعمل على تنشيط القدرات العقلية والسمات الانفعالية والمرتبطة بالمهمة. (عبد الهادي، ٢٠١٠، ٨٥)

ب-الاستقلال_الاعتماد: عرفه كلا" من:

١- ابراهيم (٢٠١١):

هو قدرة الفرد الادراكية للتعامل مع المواقف المختلفة بنظرة شمولية او جزئية.

(ابراهيم، ٢٠١١، ٢١)

٢- المعافى (٢٠١٢):

هو الاسلوب الذي يهتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف او الموضوع وما به من تفاصيل أي انه يتناول مدى قدرة الفرد على ادراكه لجزء من المجال كشي مستقل او منفصل عن المجال المحيط ككل.

(المعافى، ٢٠١٢، ٨)

٣-الصفار(٢٠١٣):

وهو قدرة الفرد الإدراكية في التعامل مع المواقف المختلفة بنظرة شمولية أو جزئية.

(الصفار، ٢٠١٣، ١١)

وستتبنى الباحثة التعريف النظري (لابراهيم،٢٠١١) كونه معد المقياس، اما التعريف الاجرائي للأسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد) فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من اجابته على فقرات مقياس الاسلوب المعرفي.

ج – الشرود الذهني عرفه كلا" من:

١- الجبيلي (٢٠٠٦):

سهولة تشتت الذهن باي حدث ما ومن ثم الاستغراق بالتفكير بذلك الحدث مع اضفاء عنصر الخيال لذلك. (الجبيلي، ٢٠٠٦، ١)

٢-ابراهيم (٢٠٠٧):

ضعف القدرة على تركيز الانتباه في موضوع ما وسهولة انصراف الذهن للتفكير بأمور اخرى لا علاقة لها بالموضوع المراد التركيز عليه. (ابراهيم،٢٠٠٧،١١)

٣-عطا(٢٠٠٠):

مشكلة يشكو منها الكثير من الناس تتفاقم كلما تقدم العمر وكثرت مشكلات الحياة وهي مشكلة تعطل أفضل قوى الانسان التي يتميز عن سائر المخلوقات وهي العقل والفكر. (عطا، ٢٠٠٠، ٣)

وستتبنى الباحثة التعريف النظري (لابراهيم، ٢٠٠٧) كونه معد المقياس، اما التعريف الاجرائي للشرود الذهني فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من اجابته على فقرات مقياس الشرود الذهني.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

١- النظريات التي فسرت الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد):

-نظرية التمايز النفسي:

أرتبط مفهوم التمايز النفسي بأبحاث كل من ليفين وويرنر (Leven & Werner, 1984) والذي يفترض أن النظام النفسي للفرد يتوقف على مستوى النمو لديه، بحيث يصبح أكثر تمايزاً ووضوحاً بزيادة قدرته على إدراك التفاصيل، ويشير التمايز هنا الى المستوى أو الدرجة التي تكون فيها الأنظمة أو الأبعاد النفسية كالشعور والإدراك والتفكير مستقلة عن بعضها البعض وفي الوقت نفسه تكون قادرة على أداء وظائفها ضمن أي مجال من المجالات النفسية والاجتماعية والبيولوجية (إسماعيل، ١٩٧٨: ١٨٣). فيما أستنتج وتكن (Witkin, 1954) أن أسلوب الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال يرتبط من الناحية السيكولوجية بتكوين الفرد كما أنه مفيد جداً في فهم النواحي النفسية و الإدراكية وكذلك النواحي الشخصية والاجتماعية في تعامل الفرد مع المواقف الحياتية المختلفة (راشد، ٢٠٠٥: ١٢١) فضلاً عن علاقته ببعض الأبعاد النفسية التي تتضمن بناء الشخصية بما فيها من ضوابط ودفاعات ومفهوم الذات والجسم وهذا مما جعل (Witkin) يضع نظرية كان الأساس فيها هو التمايز بين الأفراد وذلك بهدف احتواء الفروق الفردية وقد سمى هذه النظرية بنظرية التمايز في التوظيف الإدراكي والعقلي (Prophy, 1977: 389).

٢-النظريات التي فسرت الشرود الذهني:

-نظرية معالجة المعلومات:

يشير مصطلح معالجة المعلومات الى الطريقة المميزة للفرد ومستوى استقباله ومعالجته للمنبهات وتمييزه وتحويله وتخزينه لها، وكمية وكيفية الترابطات التي يستخدمها اويستحدثها او يشتقها او ينتجها بين المعلومات الجديدة والمعلومات القائمة على البناء المعرفي له (عبدالحسن، ٢٠٠٦، ٥٠).

ان معالجة المعلومات غالبا" ما تبدأ بمثيرات ومدخلات من البيئة الخارجية كالضوء والحرارة والضغط او الصوت، وحتى تتم عملية المثيرات يجب ان تثير استجابة موجهة، تركز انتباهنا على المثير، وهذه هي بداية العمليات العقلية الداخلية، ثم يحدد الانتباه ما يمكن ان يحدث بعد ذلك، اذ ان المعالجة تبدأ بتحديد المثير الذي ينتبه اليه، وإذا لم يتم الانتباه للمعلومات الجديدة فأنها ستتلاشى، اما اذا انتبهنا اليها فأنها تنقل من الذاكرة الحسية قصيرة المدى الى الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة العاملة (ابوجادو، ٢٠٠٠، ٢٣٥).

وقدا شار علماء النفس المعرفي ان طريقة عمل معالجة المعلومات تنطوي على ثلاث عمليات معرفية تحدث بشكل متسلسل، وهي مرحلة الكشف الحسي حيث تاتي المثيرات من البيئة عن طريق الحواس ومرحلة التعرف على المثيرات وتحليلها وفهمها استنادا" الى الخبرات السابقة ومرحلة الاستجابة في ضوء فهم المثيرات الحسية وربطها مع الخبرة السابقة للفرد لتتحول الى استجابة معرفية ظاهرة او ضمنية (العتوم، ٢٠٠٤، ١٤٩)

الدراسات السابقة:

اولا":الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد):

١-دراسة الصفار(٢٠١٣):

(الاستقلال_الاعتماد على المجال الادراكي وعلاقته بستراتيجية ادارة الوقت والفاعلية الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية)

تهدف الدراسة الى قياس الأسلوب المعرفي (الاستقلال – الاعتماد) على المجال الإدراكي وفاعلية الذات لدى طلبة المرحلة ألإعدادية وقياس مدى تطبيقهم لستراتيجية إدارة الوقت وكذلك الكشف عن العلاقة الارتباطية بين بعدي (الاستقلال _ الاعتماد)

على المجال ألإدراكي وكلٍ من فاعلية الذات وستراتيجية إدارة الوقت لديهم، فضلاً عن كشف العلاقة بين هذه المتغيرات وفقاً لمتغيري جنس الطلبة (ذكور/إناث) , والفرع الدراسي (علمي /أدبي). بلغت عينة البحث (٦١٢) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتساوية وهي تمثل نسبة (٦%) من مجتمع البحث الكلي البالغ (١٠٢٢٠) طالباً وطالبة، من طلبة المرحلة الإعدادية في مركز مدينة الموصل، ولغرض تحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة اختبار الأشكال المتضمنة لقياس الاستقلال-الاعتماد على المجال ألإدراكي المعد من (وتكن١٩٧٧) تعريب (الشرقاوي والشيخ، ١٩٨٨)، كما قامت الباحثة بإعداد مقياسي كل من ستراتيجية إدارة الوقت والفاعلية الذاتية. توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من أهمها : أن الطلبة يعدُّون معتمدين على نحو عام وهم يتمتعون بمستوى عال من فاعلية الذات وإن مستوى تطبيقهم لستراتيجية إدارة الوقت جيد وإن درجة تأثير بعد الاستقلال _الاعتماد على فاعلية الذات ضعيفة ومتوسطة التأثير, كما أن درجة تأثيرهما على ستراتيجية إدارة الوقت ضعيفة وعكسية التأثير, وإن العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال عن المجال ألإدراكي ونوع الجنس (ذكور , إناث) لم تكن دالة , والنتيجة ذاتها يمكن أن تقال عن العلاقة بين الفاعلية الذاتية ونوع الجنس والفرع الدراسي, فيما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي الاعتماد على المجال ألإدراكي ونوع الجنس لصالح الذكور, والفرع الدراسي لصالح الطلبة في الفرع العلمي , فضلاً عن وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال عن المجال ألإدراكي والفرع الدراسي لصالح الطلبة في الفرع ألأدبي , وستراتيجية إدارة الوقت وكل من متغير الجنس لصالح الإناث والفرع الدراسي لصالح الطلبة في الفرع ألأدبي.

٢-دراسة المعافى (٢٠١٢)

(السرعة الادراكية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي (االاستقلال_الاعتماد) لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث):

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين السرعة الادراكية والاسلوب المعرفي(الاعتماد _الاستقلال) لدى طلاب الثانوية، ومعرفة الفروق بين السرعة الادراكية بين طلاب الثانوية حسب التخصص والعمر والفروق في الاساليب المعرفي(الاستقلال_الاعتماد)

المستخدمة لدى طلاب الثانوية حسب العمر والتخصص واوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية عند (٠٥، ٠) بين درجات الطلاب في اختبار السرعة الادراكية بأبعاده الثلاثة وللدرجة الكلية، ودرجات الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد عن المجال)، ووجود فروقات ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة حسب التخصص في الاسلوب المعرفي والفروق لصالح ذوي التخصص الطبيعي، ووجود فروق في الاسلوب المعرفي بين متوسطات درجات الفئة العمرية اكبر من (١٨)سنة وكل من الفئة العمرية (١٦)سنة والفئة العمرية (١٧) سنة والفئة العمرية (١٨)سنةلصالح الفئة العمرية (١٦) سنة حيث كان المتوسط الحسابي لهم هو الاعلى (٣٩، ٤٣).

٣-دراسة (العبيدي ,٢٠٠٥)

(العجز المتعلم وعلاقته بالاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد) على المجال الادراكي ، ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة)

استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين العجز المتعلم و الأسلوب المعرفي (الاستقلال-الاعتماد) على المجال الإدراكي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة , على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب" وطالبة في مركز محافظة بغداد تم تطبيق أداتي البحث المتمثلين بكل من الأسلوب المعرفي (الاستقلال -الاعتماد على المجال الإدراكي) الصورة اللفظية , ومقياس العجز المتعلم , واستخدم الوسائل الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون , ومعامل سبيرمان براون ,

والاختبار التائي لعينة ولعينتين مستقلتين, وقد أسفرت النتائج عن وجود ظاهرة العجز المتعلم والاعتمادية الإدراكية أما التحصيل الدراسي فإنه جيد على نحوٍ عام لدى طلبة المرحلة المتوسطة , وان العجز المتعلم ينتشر بصورة أكبر لدى الإناث منهُ لدى الذكور الذين أشارت بياناتهم الى حصولهم على درجاتٍ عليا في مستوى الاستقلال ألإدراكي والتحصيل الدراسي , كما أتضح وجود علاقة إيجابية قوية دالة إحصائية بين العجز المتعلم و كل من الأسلوب المعرفي (الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي) والتحصيل الدراسي (العبيدي ,٢٠٠٥).

٤-الخولي (٢٠٠٢):

(الاستقلال_الاعتماد) على المجال الادراكي وعلاقته بمستوى الذكاء لدى طلبة المرحلة الجامعية في مصر)

استهدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين أسلوب (الاستقلال-الاعتماد) على المجال الإدراكي والذكاء لدى عينة من طلبة الجامعة في جمهورية مصر العربية والبالغة (٥٠٠) طالبً وطالبة، وباستخدام اختبار الأشكال المتضمنة واختبار الذكاء لرافن (1985)،

واستخدم الاختبار التائي وتحليل التباين الثنائي وتحليل الانحدار المتعدد وسائلاً إحصائية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار الذكاء ولصالح المعتمدين على المجال الإدراكي أكثر منه لدى المستقلين عنه، وإن الطلبة من الأقسام الإنسانية كانوا مستقلين عن المجال الإدراكي بدرجة أكبر من المعتمدين عليه (الخولي,٢٠٠٢).

ثانيا": الشرود الذهني:

لم تعثر الباحثة على اي دراسة وصفية تتعلق بالشرود الذهني، ولكن عثرت على دراسة تجريبية واحدة وهي دراسة ابراهيم (٢٠٠٧): "أثر حل المشكلات في خفض الشرود الذهني لدى طلاب المرحلة الاعدادية"

استهدفت الدراسة التعرف على اثر حل المشكلات في خفض الشرود الذهني لدى طلاب المرحلة الاعدادية وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبا" من طلاب الصف الرابع الاعدادي تم توزيعهم بطريقة عشوائية الى مجموعتين (ضابطة وتجريبية) وبواقع (١٥) طالبا" لكل مجموعة، وتم استخدام مقياس الشرود الذهني ومقياس حل المشكلات وهما من اعداد الباحث ومن اهم الوسائل الاحصائية التي استخدمت مربع كأي والاختبار التائي واختبار (مان-تني) ومعامل (ارتباط بيرسون) واختبار (ولكوكسن) والوسط المرجح والوزن المئوي واظهرت النتائج ان طلبة المرحلة الاعدادية لديهم شرود ذهني. (ابراهيم، ٢٠٠٧).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل تحديد مجتمع البحث واختيار العينة وايجاد الصدق والثبات للمقياسين المستخدمين على وفق متطلبات البحث.

اولا": مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث بطلبة كلية التربية بجامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٢_٢٠١٣) والبالغ عددهم (٣١٨٥) طالبا" وطالبة من الصفين (الثاني والرابع) توزعوا على (١١) قسما" وبواقع (٥) اقسام علمية" و(٦) اقسام انسانية.

ثانيا": عينة البحث:

بعد تحديد مجتمع البحث تم سحب عينة عشوائية طبقية من (٦) اقسام فيها ثلاثة اقسام علمية هم (علوم الحياة، الكيمياء، الفيزياء) وثلاث اقسام انسانية هم (التاريخ، الجغرافية، اللغة العربية) وبناءا"على ذلك بلغت عينة البحث (٢٤٠) طالبا" وطالبة، اي ان نسبة العينة الى المجتمع بلغت ما يقارب (٨%) والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) عينة البحث الاساسية

		الصف الثاني		الصف الرابع		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
الاقسام العلمية	علوم الحياة	٦	١٤	٧	١٣	٤٠
	الكيمياء	٧	١٣	٥	١٥	٤٠
	الفيزياء	١٤	٦	١٢	٨	٤٠
الاقسام الانسانية	التاريخ	١٠	١٠	١٠	١٠	٤٠
	الجغرافية	١٢	٨	١٤	٦	٤٠
	اللغة العربية	٥	١٥	٨	١٢	٤٠
		٥٤	٦٦	٥٦	٦٤	٢٤٠

استخدمت الباحثة اداتين هما:

أ- مقياس الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد):

تم الاعتماد على مقياس الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد) المعد من قبل يوسف (٢٠١١) والمكون من (٢٨) فقرة وتعكس كل فقرة مشاعر وصفات وطريقة التعامل مع المواقف والامور التي تواجه طلبة الجامعة في الحياة اليومية ولكل فقرة بديلان (أ، ب) البديل الاول الميل للأسلوب المعرفي الاستقلالي والبديل الثاني يمثل الميل الى الاسلوب المعرفي الاعتمادي.

ب- مقياس الشرود الذهني:

تم الاعتماد على مقياس الشرود الذهني المعد من قبل (إبراهيم، ٢٠٠٧) والمكون من (٣٣) فقرة وضع امام كل فقرة بدائل استجابة خماسية وهي (دائما"، غالبا"، احيانا"، نادرا"، ابدا").

صدق الاداتين:

تم التحقق من صدق الاداتين ظاهريا"، ويعدً هذا النوع من الصدق ذو اهمية قصوى في بناء الاختبارات النفسية وذلك بالكشف عن محتوياتها الداخلية (السيد،٢٠٠٦، ٤٠٠)، وللتأكد من مدى صلاحية فقرات المقياسين تم عرضهما بصيغتهما الاولية على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص والبالغ عددهم (٧) محكمين اذ تم الاعتماد على نسبة اتفاق (٨٠%) وقد قبلت جميع الفقرات للمقياسين.

وايضا" استخدمت الباحثة الصدق الذاتي والذي يعد أحد انواع الصدق الاحصائي ويعرف بانه صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من اخطاء الصدفة وتصبح بعدئذ الدرجات الحقيقية للمقياس هي الميزان او المحك الذي ينسب اليه صدق المقياس، وبما ان ثبات المقياس يؤسس على ارتباط الدرجات الحقيقية للمقياس اذ اعيد تطبيقه على المجموعة نفسها لذا فان الصلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي،

كما يسمى هذا الصدق بالثبات القياسي لأنه يحدد النهاية العظمى لمعاملات الصدق ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار وصيغته هي:

معامل الصدق الذاتي= معامل ثبات الاعادة

ومعامل ثبات الاسلوب المعرفي (الاستقلال-الاعتماد) = ٠,٨٠

فالصدق الذاتي= ٠,٨٩

ومعامل ثبات الشرود الذهني= ٠,٨٤

فالصدق الذاتي= ٠,٩١

(عبده، ٢٠٠٢، ٤٩)

(*)١- د.تنهيد عادل فاضل/مدرس
٢- د.سمير يونس محمود/أستاذ مساعد
٣- د. صبيحة ياسر مكطوف/أستاذ مساعد
٤- د.علي سليمان الجميلي/مدرس
٥- د.فاتح ابلحد فتوحي/استاذ
٦- د.قيس محمد علي/أستاذ مساعد
٧- د. ندى فتاح العبايجي/أستاذ مساعد

ثبات الاداتين:

يشير الثبات الى درجة الاستقرار في النتائج في تقدير صفة او سلوك (النبهان، ٢٠٠٤، ص٢٢٩)، وقد تم حساب معامل الثبات للمقياسين في هذا البحث بطريقة اعادة الاختبار، اذ تم تطبيق المقياسين على عينة مؤلفة من (٤٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية بجامعة الموصل من خارج عينة البحث بتاريخ (٢٠١٢/١١/٤) واعيد التطبيق بعد (١٥) يوما" من اجراء التطبيق الاول على نفس الطلبة بتاريخ (٢٠١٢/١١/١٩) واستخدم معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات، وبلغ معامل الثبات لمقياس الاسلوب المعرفي (٨٠، ٠)، اما معامل الثبات لمقياس الشرود الذهني فبلغ (٨٤، ٠) ممايشير الى ان المقياسين يتمتعان بمعامل ثبات جيد.

تطبيق المقياسين:

طبق المقياسين على (٢٤٠) طالبا" وطالبة من طلبة الصفين (الثاني والرابع) من الاقسام العلمية والانسانية في كلية التربية بجامعة الموصل للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣.

تصحيح المقياسين:

أ-مقياس الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد):

صححت الاستمارات بالجمع الجبري للدرجات وبما ان المقياس مكون من (٢٨) فقرة يقابل كل فقرة بديلين الاول يعكس الاسلوب المعرفي الاستقلالي والبديل الثاني يعكس الاسلوب المعرفي الاعتمادي واعطي درجتين للبديل الاول ودرجة واحدة للبديل الثاني واعطيت الدرجات (٢، ١) على التوالي لبدائل الاستجابة.

+

٥٦ ٤٢ ٢٨

ب-مقياس الشرود الذهني:

جرت عملية التصحيح بالجمع الجبري للدرجات وبما ان-المقياس مكون من (٣٣) فقرة ببدائل خماسية فان المتوسط الفرضي هو (٩٩) وعليه فان من يملك (٩٩) فأكثر يعد لديه شرود ذهني واعطيت الاوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي لبدائل الاستجابة.

+

٣٣	٩٩	١٦٥

الوسائل الاحصائية:

١- الاختبار التائي لعينة واحدة.

٢- معامل ارتباط بيرسون.

٣- الاختبار التائي لاختبار دلالة الارتباط.

٤- الاختبار الزائي للفرق بين معاملي ارتباط.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: قياس الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد) لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل:

لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي المحقق تم معالجة البيانات احصائيا" باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة واظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال احصائيا" عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢٣٩) وبما ان الفرق لصالح الوسط الفرضي البالغ (٤٢) والوسط الحسابي (٤١٢٥، ٣٩) اذن افراد العينة معتمدين والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفر ق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للاسلوب المعرفي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠،٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الاسلوب المعرفي	٢٤٠	٣٩ ،٤١٢٥	٤٢	٥ ،٢٣١٩٣	-٧،٦٦٢	١ ،٩٦٠	يوجد فرق دال بشكل عام

ومن خلال النتيجة أعلاه نلاحظ ان الفروق لصالح الوسط الفرضي اي ان افراد العينة وقعوا دون الوسط الفرضي اي انهم وقعوا ضمن الاسلوب المعتمد،على الرغم من وقوعهم ضمن المعتمدين،الا أن هناك طلبة وقعوا ضمن الاسلوب المعرفي المستقل وقد قامت الباحثة بتقسيم افراد العينة وفقا" للمستويات التالية اعتماد" على (الوسط الحسابي + الانحراف المعياري)و(الوسط الحسابي – الانحراف المعياري)ووجد ان:

١- المستوى العالي الذي يشير الى الاسلوب المستقل تراوحت درجاته مابين (٤٧,٢٣-٥٦) وكان عدد الطلبة ضمن هذا المستوى يساوي (١٠) طلاب.

٢- المستوى المتوسط الذي يشير الى عدم وجود اسلوب واضح تراوحت درجاته مابين (٣٦,٧٧-٤٧,٢٣) وكان عدد الطلبة ضمن هذا المستوى يساوي (١٣٥) طالبا" وطالبة.

٣- المستوى المتدني الذي يشير الى الاسلوب المعتمد تراوحت درجاته مابين (٢٨-٣٦,٧٧) وكان عدد الطلبة ضمن هذا المستوى يساوي (٩٥) طالبا" وطالبة.

وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدين في المجتمع العراقي والتي تتضمن تعويد الفرد في مرحلة المراهقة على الاعتماد على والديه في اتخاذ قراراته مما يؤثر تأثيراً كبيراً على شخصيته في المراحل العمرية اللاحقة وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراستي كل من (الصفار، ٢٠١٣) و (العبيدي,٢٠٠٥).

الهدف الثاني: قياس مستوى الشرود الذهني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل:

للتحقق من هذا الهدف تم معالجة البيانات احصائيا" باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وبلغت القيمة التائية المحسوبة(٤٧٥، ٣٠)وهي اكبرمن التائية الجدولية والبالغة (٩٦٠، ١) عند مستوى دلالة (٠٥، ٠) وبدرجة حرية(٢٣٩) وتشير النتيجة الى وجود فرق دال احصائيا" اي ان الطلبة لديهم مستوى من الشرود الذهني والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفر ق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للشرود الذهني

المتغير	العدد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠،٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الشرود الذهني	٢٤٠	٩٩	١١٩ ،٨٩١٧	١٠ ،٦٢٠٣٤	٣٠ ،٤٧٥	١ ،٩٦٠	يوجد فرق دال بشكل عام

وقد يعزى سبب هذه النتيجة الى ان الطلبة لديهم شرود ذهني قد يكون بسبب تعرضهم لمثيرات خارجية اقر ب الى نفوسهم او تعرضهم لمشاكل (اجتماعية-اقتصادية-عاطفية) او بسبب ظروف البلد الامنية كل هذه الاسباب قد تعمل مجتمعة او منفردة في شرود الطلاب ذهنيا"

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين الاسلوب المعرفي (الاستقلال_الاعتماد) والشرود الذهني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل:

لغرض التعرف على العلاقة بين الاسلوب المعرفي (استقلال_الاعتماد) والشرود الذهني تم تصنيف الطلبة الى مجموعات بناءا" على البيانات التي تم الحصول عليها من الاجابة على مقياس الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) وعولجت البيانات احصائيا" باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة والتعرف على دلالة الفرق باستخدام معادلة الاختبار التائي الخاص بايجاد معامل الارتباط والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتائج معاملات الارتباط ودلالات الفرق بين الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) والشرود الذهني

المتغير	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
الاعتماد والشرود الذهني	١٣٥	٠,٦٤	٩,٦٩	١,٩٦	دالة
الاستقلال والشرود الذهني	١٠	٠,٣٧	١,١٢٨	٢,٣٠٦	غير دالة
الاسلوب غير الواضح	٩٥	٠,٣٦	٣,٩٥٥	١,٩٨	دالة

من خلال البيانات في جدول (٤) وجد ان العلاقة بين الاسلوب المعتمد والشرود الذهني دال احصائيا" عند مستوى (٠,٠٥) ويمكن تفسير ذلك ان المعتمد لايهتم بتفاصيل المحاضرة وانما يكون كثير الشرود اثناء القاء المحاضرة.

-كما وجد ان العلاقة بين الاسلوب المستقل والشرود الذهني غير دالة احصائيا" اذ ان المستقل معرفيا" كثير الاهتمام بالتفاصيل وبما يحيط به، ولذلك فهو قليل الشرود الذهني لذا جاءت العلاقة غير دالة.

-كما وجد ان الاشخاص الذين يكون الاسلوب المعرفي لديهم غير واضح الذين يتغيرون تبعا" للمواقف التي تعرض عليهم وجد ان العلاقة دالة مع الشرود الذهني.

الهدف الرابع: التعرف على العلاقة بين الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) والشرود الذهني تبعا" للمتغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي:

لأجل تحقيق هذا الهدف تم معالجة البيانات احصائيا" باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة الارتباط واستخدام الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفرق في العلاقة والجدول (٤) يبين ذلك.

جدول (٤)

نتائج معاملات الارتباط بين الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) والشرود الذهني تبعا" لمتغير الجنس

المتغير	العدد	معامل الارتباط مع المستقل	القيمة التائية	العدد	معامل الارتباط مع المعتمد	القيمة التائية	العدد	معامل الارتباط مع الاسلوب غير الواضح	القيمة التائية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
الذكور	٧	٠.٣٤	٠,٨٠٩	٧٥	٠,٦٢	٦,٧٥	٦٠	٠,٤٦	٣,٩٤٨	غير دال
الاناث	٣	٠,٣٢	١,٤١٥	٦٠	٠,٤٣	٣,٦٢٨	٣٥	٠,٥٦	٥,٧٤٩	غير دال

جدول (٥)

نتائج معاملات الارتباط بين الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) والشرود الذهني تبعا" لمتغير التخصص

التخصص	العدد	معامل الارتباط مع المستقل	القيمة التائية	العدد	معامل الارتباط مع المعتمد	القيمة التائية	العدد	معامل الارتباط مع الاسلوب غير الواضح	القيمة التائية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
علمي	٢	٠,٢٥	١,٨٦٧	٦٢	٦,٠٨	٢,٦٢	٥٥	٠,٥٤	٤,٦٧١	غيردال
انساني	٨	٠,٢٨	٠,٨٢٤	٦٨	٦,٢٤	٠,٦٣	٤	٠,٥٦	٤,٩٣	غيردال

جدول (٦)

نتائج معاملات الارتباط بين الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) والشرود الذهني تبعا" لمتغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	معامل الارتباط مع المستقل	القيمة التائية	العدد	معامل الارتباط مع المعتمد	القيمة التائية	العدد	معامل الارتباط مع الاسلوب غير الواضح	القيمة التائية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
الثاني	–	–	–	٧٢	٠,٤٨	٤,٥٧٧	٦٠	٠,٦٢	٦,٠٨	دال
الرابع	١٠	٠,٢١	١,٧٥٨	٦٣	٠,٤٦	٤,٣٨	٣٥	٠,٤٣	٢,٧٣٧	غيردال

وتظهر النتائج اعلاه الى ان هناك ارتباط بين الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) والشرود الذهني لدى الطلبة الذكور وهذا قد يرجع الى التنشئة الاجتماعية للذكور واختلافها عن الاناث ومطالب الحياة المفروضة عليهم، اذ الكثير منهم يعمل لكسب العيش ولمساعدة اهله فضلا" عن ظروف البلد الامنية كما ذكرناه سابقا" والتي تؤثر على الطلبة (معتمدين-مستقلين) وتتسبب في شرودهم الذهني.

اما بالنسبة للتخصص (علمي-انساني) فتشير النتيجة اعلاه انه لا توجد فروق بين الطلبة في العلاقة بين الاسلوب المعرفي (استقلال_اعتماد) والشرود الذهني لأن السبب قد يكون المناهج الدراسية سواء كانت (علمية ام انسانية) مقررة من قبل وزارة واحدة قائمة على اهداف واحدة وضعتها الوزارة لتحقيق نجاح هذه المناهج.

بالنسبة للصف الدراسي (ثاني-رابع) فتشير النتيجة اعلاه انه يوجد علاقة بين الاسلوب المعرفي (اعتماد-استقلال) والشرود الذهني ولصالح الصف الثاني يمكن تفسير هذه النتيجة ان الفئة العمرية لبعض الطلبة في نهاية المراهقة ومن سمات هذه المرحلة عدم اكتمال النضج العقلي وهذا يؤثر على اسلوبهم المعرفي سواء كانوا معتمدين ام مستقلين وبالتالي يكون له علاقة واضحة في شرودهم الذهني.

التوصيات:

١- تضمين مناهج الدراسة الجامعية بموضوع الاساليب المعرفية لأهميتها النظرية والتطبيقية

٢- ضرورة اعداد برنامج ارشادي لمعالجة حالات الشرود الذهني لدى الطلبة

المقترحات:

١-اجراء دراسة مماثلة للتعرف على العلاقة بين الشرود الذهني ومتغيرات اخرى مثل التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية.

٢-اجراء دراسة مماثلة على عينة غير متجانسة حيث تشمل فئات عمرية مختلفة.

المصادر العربية:

١- ابراهيم، هاشم جميل (٢٠٠٧)، أثر حل المشكلات في خفض الشرود الذهني لدى طلاب المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية –بغداد.

٢- ابو علام، رجاء محمود ونادية محمود شريف(١٩٨٢)، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، دار القلم–الكويت.

٣- احمد، محسن محمد(٢٠١٠)، الاساليب المعرفية وطرق قياس الشخصية، ط١، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الجبيل، مصر.

٤- الجبيلي، احمد(٢٠٠٦)، الشرود الذهني –اسبابه وعلاجه، الشبكة التربوية، الانترنيت.

٥- الحافظ، نعم طارق (٢٠١٣)، السرعة الادراكية وعلاقتها بمهارات التفكير الشكلي لدى الطبة المتميزين واقرانهم العاديين،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة الموصل–العراق.

٦- حسين، محمود عطا (١٩٩٩)، مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الاكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي، مجلة البصائر، المجلد ٣، العدد٢،ص ٥٨.

٧- الخولي، هشام محمد (٢٠٠٢)، الاستقلال-الاعتماد على المجال الادراكي وعلاقته بمستوى الذكاء لدى طلبة المرحلة الجامعية في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، القاهرة-مصر.

٨- راجح، احمد عزت (ب،ت)، اصول علم النفس، المكتب المصري الحديث.

٩- الرفاعي، نعيم (١٩٩٢)، التقويم والقياس في التربية، ط١، مطبعة جامعة دمشق.

١٠- رمضان، محمد رمضان (٢٠٠٠)، اثر الاعتماد-الاستقلال الادراكي، تحمل -عدم تحمل الغموض في تحصيل اللغة الانجليزية كلغة اجنبية، رسالة ماجستير(منشورة)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

١١- الزغلول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٦)، مبادئ علم النفس التربوي، ط١، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، موصل-العراق.

١٢- الزنيدي، عبد العزيز (٢٠١٢)، كيف تتخلص من الشرود الذهني وتقوي ذاكرتك http://bou-rtalk.com

١٣- سالم، محمود عوض الله (٢٠١١)، اساليب التعلم والتدريس في أطار تفاعل الاستعدادات والمعالجات، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الاردن.

١٤- السلطان، ابتسام محمود محمد (٢٠٠٩)، المساندة الاجتماعية واحداث الحياة الضاغطة، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع-الاردن.

١٥- السليماني، محمد بن حمزة بن محمد (٢٠١٢)، السرعة الادراكية وعلاقتها بالاسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال) لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير في علم النفس (منشورة)_السعودية.

١٦- السيد، فؤاد البهي (٢٠٠٦)، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع-القاهرة.

١٧- الشامي، جمال الدين محمد (٢٠٠٩)، الاساليب المعرفية كمحددات للشخصية الانسانية، كلية المعلمين، جدة.

١٨- الشرقاوي، انور محمد (٢٠٠٣)، علم النفس المعرفي المعاصر، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة-مصر.

١٩- الشرقاوي، انور وسليمان الخضري الشيخ (١٩٨٩)، اختبار الاشكال المتضمنة "الصورة الجمعية" كراسة التعليمات، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة-مصر.

٢٠- الشرقاوي، انور محمد (٢٠٠٣)، علم النفس المعرفي المعاصر، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

٢١- شريف، نادية محمود (١٩٨٢)، الاساليب المعرفية الادراكية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد١٣، العدد٢.

٢٢- الصفار، لينا رمزي (٢٠١٣)، الاستقلال – الاعتماد على المجال الادراكي وعلاقته بستراتيجية ادارة الوقت والفاعلية الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.

٢٣- عبد الهادي، فخري (٢٠١٠)، علم النفس المعرفي، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع-عمان.

٢٤- عبده، عبد الهادي السيد وفاروق السيد عثمان (٢٠٠٢)، القياس والاختبارات النفسية (اسسه وادواته)، ط١، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر.

٢٥- العبيدي، عفراء ابراهيم خليل (٢٠٠٥)، العجز المتعلم وعلاقته بالاسلوب المعرفي (الاستقلال-الاعتماد على المجال الادراكي) ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد-العراق.

٢٦- العتوم، عدنان يوسف (٢٠٠٤)، علم النفس المعرفي-النظرية والتطبيق، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع-الاردن.

٢٧- العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٠)، علم النفس المعرفي في النظرية والتطبيق، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن.

٢٨- عطا، محمود (٢٠٠٠)، الارشاد النفسي والتربوي المداخل النظرية-الواقع والممارسة، ط١، دار الخريجين للنشر والتوزيع-الرياض.

٢٩- العكايشي، بشرى محمد جاسم (٢٠٠٩)، الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الشابات الجامعيات في كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

٣٠- العكيدي، رنا كمال (٢٠٠٢)، موقع الضبط لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقته بالقيم ومفهوم الذات، كلية التربية-جامعة الموصل، رسالة ماجستير (غير منشورة).

٣١- قطامي، يوسف ونايفة قطامي (٢٠٠٠)، سيكولوجية التعلم الصفي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٣٢- القيسي، نايف (٢٠٠٦)، المعجم التربوي وعلم النفس، ط١، دار اسامة للنشر، عمان-الاردن.

٣٣- المعافى، محمد بن احمد بن سراج (٢٠١٢)، السرعة الادراكية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي(الاعتماد-الاستقلال) لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، دراسة ماجستير في علم النفس (منشورة)، كلية التربية-جامعة ام القرى.

٣٤- النبهان، موسى (٢٠٠٤)، اساسيات القياس في العلوم السلوكية، جامعة مؤتى، دار الشروق-الاردن.

٣٥- الهادي، فخري عبد (٢٠١٠)، الاساليب المعرفية وطرق قياس الشخصية، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن.

٣٦- هرمز، صباح حنا وابراهيم، يوسف حنا (١٩٨٨)، علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

٣٧- يوسف، حنيفة حسن (٢٠١١)، انماط التعلق وعلاقتها بالأساليب المعرفية (التأملي-الاندفاعي) و(الاعتمادية-الاستقلالية) لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صلاح الدين-اربيل.

٣٨- إسماعيل، سعيد (١٩٧٨). الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، المجلد الخامس، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر

٣٩- راشد، راشد مرزوق (٢٠٠٥). علم النفس التربوي (نظريات ونماذج معاصرة)، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٤٠- عبدالحسن، غادة ثاني (٢٠٠٦)، تاثير التعب الذهني وخفضه في حل المشكلات لدى تدريسي الجامعة، اطروحة دكتوراه (غيرمنشورة)، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية.

٤١- ابو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠)، علم النفس التربوي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

٤٢- Anastasi, A. (1976) . Psychological Testing, (4th ed.) Macmilan Puplising Com Inc ,NewYork .

٤٣- Bandura (1982). Self- Efficacy Mechanism in H Agency, (Ed.) American Psychologist, Mc Graw- Hill, NewYork .

٤٤- Buss, Arnold.H. (1978): Temp peramental Theory and personality Development, New York,Jon wiley& Sons.

٤٥- Clark, Alison,Loanne, stewart and Koch, Bar bara (1983): Children Development Throug Adolscence, New York,Jon wiley& Sons.

٤٦- Lambert,Nadine.M.& Sandoval, Jonthan (1986): The Prevelance of Learning Disabilities in sample of children considered Hyperactive, Journal of Abnormal psychoology, vol.8,No.1.

٤٧- Messick,S. Danarin,F, (1994). Cognitive Styles and Memory for Face and Pictures, Journal of Abnormal and social Psychology Vo.l5, No(2), pp: (164).

٤٨- MillerPervin, A. L. (1978). Current Controversies And Issues In Personality , First Edition ,John Wieley and Sons, NewYork.

٤٩- Pervin, A. L. (1978). Current Controversies And Issues In Personality , First Edition ,John Wieley and Sons, NewYork.

٥٠- Prophy, J. (1977). Child Development and Socialization , First Edition, Sience Research Associates ,Inc ,United States of America.

الموقع الالكترونية:

E – mail : zeiadb@yahoo.com

http//www.uwstout,edu/lib/thesis/2003wittrosed.pdf

Abstract:

This research aims to measuring the cognitive style (dependent/ independent), recognizing the level of distraetility as well as the relationship between them to the college students of education university mosul, according to the variables of gender, specialization and the classroom in the students of Sciences, College of Education, University of Mosul.

To achieve the aims of the research, the researcher adopted the scale of cognitive style proposed by (Yousif, 2011) and the scale of distraetility proposed by (Ibraheem, 2007).

Face validity and reliability were accounted by Test-testing both scales. The reliability coefficient of the cognitive style scale was (0.80) while the coefficient of the distraetility scale was (0.84).

The data collected were statistically treated using the T test for a single sample and two independent samples and Person's correlation coefficient. The results showed that the students do not have the cognitive style , dependent r independent, and there is no statistically significant relation between the cognitive style and distraetility according to the variable of specialization only. In the light of these findings, the researcher presented a number of recommendations and suggestions.